منظك له لما أتى يطلبه ، وأه من الحجاز رأونا بكلكل

وزاد من غمه ركضه في هلاته ، الى يطول التسليم منه بأمثل

وقيل ثقيل على الصاحب بن عباد فأطال الجلوس وأبرم في الحديث فكتب الصاحب رقعة وأعطاها إياه فقرأها فإذا فيها

اركنت تزعم ان الدار تملكها ، حتى تقوم فتبغي غيرها دارا

ام كنت تعلم ان الدار املكها ، فقم لكي تربط الأشجار والنارا

وقال محمد بن الكريم من الجبل قال لي أبو العيناء ما لك لم تعرفنا شيئا فقال والله ما جئت إلا في حاجة فقال كذبت لو قرأت في صف طلعته وجها باعجب من جسم كالجبال وروح كالجبال وقال رجل لبعض الثقلاء في مشاجرة وقعت بينهم والله ما تعرف الثقيل الأول ولا الثقيل الثاني فقال كيف لا أعرفهما وأنا أعرفك وأعرف أباك وقال بعض الشعراء فقال

ثقيل برأه الله وابن ثقيلة ، أرى الثقل فيها في أبيك وفيكا

أبوك أمام الناس في الثقل كلهم ، وأنت ولي العهد تصلح بعدكا

يا من تبرمت الدنيا بطلعته ، كما تبرمت الأجفان بالسهد

يمشي على الأرض مختالا فأحسبه ، من بغض طلعته يمشي على كبدي

لو أن في الناس جزءا من سماجته ، لم يقدم الموت إشفاقا على أحد

قصد حماد الراوية دار مطيع بن إياس فحجب فكتب إليه يسأله الدخول عليه

هل لك في حاجة أبيك تنيل ، لا ثقيل الجلوس فيه يطيل

فجاء في البيت إجابة أنت يا صاحب الكتاب ثقيل وكثير من الثقيل القليل

وقال محمد بن عروة المحمود العروي يهجو ثقيلا

يا ثقيلا على القلوب إذا عن فقرا بعدت بطول السهاد

يا قذى في العيون يا حزن قلب يا غريما أتى على ميعاد

يا ركودا في يوم غيم وصيف ، يا وجوه التجار يوم الكساد

خل عنا فإنما أنت فينا ، واو عمرو أو كالحديث المعاد

وقال الشاعر في ثقيل ، يا نوبة اليأس يا ضعف الأمل

يا جبل الصلوات العتيق يا زحل الدنيا ومريخ الأزل

ومما

ومما استجزته في مزاح الثقلاء الشاعية مجالستهما اشباع الثقلاء

قال بعض البلغاء من أراد مجالسة الثقيل إذا وجد ثقيلا [illegible] المتعشم ومن كبعد النسيم ولا توسعه ترحيبا ولا تجمل به تفرحا ولا تقبل عليه بوجهك ولا تجعل عنده بنصيحة وأوحشه عند استئناسه وتجهم له من جلبابه وأبعده ما استطعت وأقصه من مجلسك ببعض راحة تنبسط ومجلسه أنسك بأنه إذا فيه البغيض واه لله عليك جنى به جسدك وكبدك وزاده يذكرك وكدرك قال أبو بكر الخوارزمي ثلاثة أثقل من موت الخنساء وكتاب الهلال وفقد الحبيب وطلعة الرقيب وفرح البلبال في كف الصبي وشوك خراج بلا علة ودواء بلا علة ورؤية الموت عند الكلام وفرحة [illegible] بلا كلفة وخزي الأكباد وسعر في الأجساد وصف العباس بن الأحنف ثقيلا فقال والله ما الحمام مع دم الحرار وكثرة الذنوب مع الأقتار وشدة السقم في الأسفار بأثقل من ثقاية قال أبو نواس الحسن بن هانئ الحكمي يذم ثقيلا

ثقيل يطالعنا من أمم ، إذا سره رغم أنفي ألم

لطلعته وخزة في الفؤاد ، كوخز المشارط في المحتجم

أقول له إذ أتى لا أتى ، ولا حملته إلينا قدم

فقدت خيالك لا من عمى ، وصوت كلامك لا من صمم

قال بعضهم لثقيل فقال له أدري كيف لم تحمل الأمانة أرض حملته وفارقتها الجبال بعدما حملته كأنها فارقت به خفة الجبال وسوء العواقب وكانا وطأة غوغ الحياة وموت الفجاءة شايع

يقول لي في اليوم القصير ، ويوم طال من رأى فيه السرور

تفاؤلا للمبكى قال سوء ، وجدت أردها لا تدور

إذا ما تبدا [illegible] مكانه ، حضور خصوم أو طلوع رقيب

وإن جاء نحوه فأصر مكانه ، كتاب بعزل أو فراق حبيب

ثقيل أشد من فقد الموت ، [illegible]

لو عطفت رحمة الحجيج لكان سواء عقوبة للجحيم

صلاح الدين الصفدي

Copyright © King Saud University